

تفسير ابن كثير | شرح الشيخ عبدالرحمن العجلان | 01- سورة المجادلة | من الآية 02 إلى 22

عبدالرحمن العجلان

لا تجد قوماً يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون من حاد الله ورسوله ولو كانوا ولو كانوا او ابناءهم او اخوانهم او عشيرتهم او لئك كتب في قلوبهم اليمان وايديهم بروح منه - 00:00:01

الانهار خالدين فيها رضي الله عنهم ورضوا عنه او لئك حزب الله الا ان حزب الله هم المفلحون هذه الآيات الكريمة هي خاتمة سورة المجادلة جاءت بعد قوله جل وعلا الم من ترى الى الذين تولوا قوماً غضب الله عليهم ما هم منكم ولا منهم ويحلرون على الكذب - 00:00:34

ويحلرون على الكذب وهم يعلمون اعد الله لهم عذاباً شديداً انهم ساء ما كانوا يعملون اتخذوا ايمانهم جنة فصدوا عن سبيل الله فلهم عذاب مهين لن تغفر لهم اموالهم ولا اولادهم من الله شيئاً - 00:01:22

او لئك اصحاب النار هم فيها خالدون. يوم يبعثهم الله جميعاً فيحلرون له كما يحلرون لكم ويحسبون انهم على شيء. الا انهم هم الكاذبون. استحوذ فعلهم الشيطان فانساهم ذكر الله او لئك حزب الشيطان الا ان حزب الشيطان هم الخاسرون - 00:01:51
ان الذين يحاتون الله ورسوله او لئك في الاذلين ان الذين يحدون الله ورسوله المحادة هي المشaque كما تقدم في اول السورة في قوله جل وعلا ان الذين يحدون الله ورسوله كتبوا كما كتب الذين من قبلهم - 00:02:24

وقال هنا ان الذين يحدون الله ورسوله او لئك في الاذلين فالمحادة هي المشaque والمعاداة والمخالفة اي ان هؤلاء الذين اتصفوا بهذه الصفة وهي محادة الله ورسوله او لئك في الاذلين. لهم الذل - 00:02:54

والهوان والخسارة في الدنيا والآخرة فهم اذلاء وانا لو ما نالوا من الدنيا وفي قلوبهم الذل والخوف او لئك في الاذلين كتب الله لاغلبنا انا ورسلي كتب جل وعلا ذلك في اللوح المحفوظ - 00:03:29

قضى بذلك اجلاً بان الغلبة للرسل عليهم الصلاة والسلام ولمن اتبعهم من المؤمنين كما قال الله جل وعلا انا لننصر الرسلنا والذين امنوا في الحياة الدنيا ويوم يقومون اشهد العزة - 00:04:00

والنصر والتعيين لمن قام بامر الله حتى وان اوذى في الدنيا وان حبس وان عذب الغلبة له والذكر الحسن له والدعاء والترحم له شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله مات في السجن - 00:04:26

وكثير من العلماء اوذوا لكن ذكرهم باقي. والدعاء لهم مستمر والثنى عليهم في الدنيا وما اعد الله جل وعلا لهم في الدار الآخرة من النعيم المقيم ما لا يخطر على البال - 00:04:57

هذا نصر من الله وتعييد كتب الله لاغلبنا انا ورسلي. والغلبة قد تكون بالحججة والبيان وقد تكون بالسيف والسنن فالغلبة محققة لمن امن بالله وامن بالرسل وهو الغالب وقد يقتل - 00:05:22

ولكن الغلبة له. والسناء الحسن له كتب الله لاغلبنا انا ورسلي بين الغلبة للرسل والغلبة قد تكون بالسيف والسنن. وقد تكون بالحججة واللسان والبيان ان الله قوي عزيز لاغلبنا انا ورسلي - 00:05:56

ان الله قوي عزيز حسن ختام هذه الآية بهذه الاسمين الكريمين لله جل وعلا لاغلبنا انا ورسلي ان الله قوي وهو يغلب فمن غالب الله فهو مغلوب لاغلبنا انا ورسلي ان الله قوي - 00:06:29

عزيز قد يكون المرء في الدنيا قوي لكن يتسلط عليه من هو أقوى منه فيغلبه قد يكون قوي لكنه يغلب لأنه يتسلط عليه من هو أقوى منه لكن القوي العزيز لا يغلب - 00:07:02

عزيز لا يغالي ما يستطيع أحد أن يغلبه إن الله لقوي فهو ذو قوة وقدرة ومع قوته جل وعلا عزة العزيز الذي لا يغالي القوي الذي لا يقدر عليه إن الله قوي عزيز والله جل وعلا - 00:07:30

له الأسماء الحسنى وله الصفات العلى واجب على المؤمن ان يؤمن باسماء الله وصفاته كما يؤمن بربوبيته والوهبيته انواع التوحيد ثلاثة توحيد الربوبية وتوحيد الالوهية وتوحيد الأسماء والصفات توحيد الربوبية ان نوحد الله جل وعلا بافعاله - 00:08:01

وتوحيد الالوهية ان نوحد الله جل وعلا بافعالنا. بعبادتنا وتوحيد الأسماء والصفات ان نوحد الله باسمائه وصفاته نؤمن بالاسماء والصفات على ما يليق بجلال الله وعظمته فلا ننفيها ولا نشبهها بصفات المخلوقين - 00:08:38

وقد ظلل في اسماء الله وصفاته طائفتان وهدى الله اهل السنة والجماعة للقول الحق وطائفة غلت في الاثبات فشبّهت وطائفة غلت في التنزيه تعطلت واهل السنة والجماعة اثبتو اثباتا بلا تشبيه - 00:09:13

ونزهوا الله تزييها بلا تعطيل ان الله قوي عزيز يجب علينا الایمان بما ورد في كتاب الله جل وعلا من اسماء الله وصفاته او ثبت في سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:09:46

ان الله قوي عزيز ثم قال جل وعلا لا تجد قوماً يؤمنون بالله واليوم الآخر لا تجد قوماً يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون من حاد الله ورسوله لا تجد قوماً يؤمنون بالله واليوم الآخر يؤدون - 00:10:13

يعني لا يكون ايمان ومؤدة لاعداء الله وانما المؤمن حقا هو المعادي لاعداء الله الموالي لاولياء الله كما ورد في الحديث اوثق عرى الایمان الحب في الله والبغض في الله - 00:10:43

فمن احب في الله وابغض في الله فانما تناول ولانية الله بذلك الحب في الله والبغض في الله تحب من اطاع الله من اجل الله جل وعلا وتبغض من عصى الله جل وعلا من اجل الله جل وعلا - 00:11:11

لا تجدوا قوماً يؤمنون بالله واليوم الآخر يؤدون. يعني الایمان بالله واليوم الآخر لا يجتمعان مع المؤدة لمن حاد الله ورسوله وموالاته اعداء الله نقص في الایمان او قد يكون اظمحلال للايمان وعدم وجود الله - 00:11:37

لانه لو امن بالله حقا ما والى اعداء الله كما نقول لا يكون مسلما من لا يصلى لان من لا يصلى ينتفي عنه اسم الاسلام فكذلك من يواد اعداء الله - 00:12:05

ينتفي عنه اسم الایمان بالله واليوم الآخر لا تجد قوماً يؤمنون بالله واليوم الآخر ايماناً صحيحاً كاملاً ولايمان يزيد وينقص يزيد بالطاعة وينقص بالمعصية يؤدون من حاد الله يعني من حارب الله ورسوله - 00:12:32

وكفر باليوم الآخر يؤدون من حاد الله ورسوله ولو كانوا اباءهم يعني هؤلاء الكفار لو كان ابو الشخص ما احبه وما واده اذا كان معاديا لله ورسوله وهكذا كان سلفنا الصالح - 00:13:03

الصحابۃ رضوان الله عليهم فابو عبیدة ابن الجراح رضي الله عنه امين هذه الامة الذي شهد له النبي صلى الله عليه وسلم بالجنة كان ابوه يترصد له لان والده مع الكفار - 00:13:30

عبدالله بن الجراح كان مع الكفار فكان يترصد لابنه يريد قتله والابن يحاول ان يصد عنه لعله يسلم فيسلم لكنه لما رأى ان الاب مصر عليه يريد قتله تقدم اليه وقتل اباه - 00:13:55

ابو بكر الصديق رضي الله عنه يروى ان والده سب النبي صلى الله عليه وسلم فضربه ضربة قاسية وكان واقفا حتى سقط واخبر النبي صلى الله عليه وسلم فقال اوقفت - 00:14:22

قال والله يا رسول الله لو كان السيف بيدي لقتلته ما اطاق ان يسمع سب النبي صلى الله عليه وسلم ودعا ابو بكر رضي الله عنه ابنته عبد الرحمن قبل ان يسلم والا فقد اسلم فيما بعد. للمبارزة يوم بدر - 00:14:42

فابى النبي صلى الله عليه وسلم على ابى بكر ان يتقدم للمبارزة وقال امتعنا بنفسك يا ابا بكر وابو بكر يقول يا رسول الله دعني اكون

في الرحلة الاولى. يعني في اول المقابلة في اول - 00:15:09

المشركين دعني انا الشهادة او اقتل ابني الكافر او يقتلني. فانا الشهادة فقال له النبي صلى الله عليه وسلم متعنا بنفسك يا ابا بكر
وابي عليه ان يتقدم ومصعب بن عمير - 00:15:30

يقتل اخاه عبيد بن عمير لما ابى ان يسلم وخرج لقتال المسلمين فقاتلته مصعب رضي الله عنه حتى قتل اخاه من اجل الله جل وعلا
وطاعة لله ولرسوله وعمر بن الخطاب رضي الله عنه قتل خاله العاص - 00:15:53

ابن هشام ابن المغيرة وكان خاله في صف الكفار وعلي رضي الله عنه وحمزة رضي الله عنه وعيادة ابن الحارث ابن المطلب ابن عبد
مناف هؤلاء الثلاثة هم اول الممارسون يوم بدر - 00:16:18

لما خرج عتبة وشيبة ابن ربعة والوليد ابن عتبة وقالوا من يبارز وهم في صف الكفار فخرج اليهم ثلاثة من الانصار رضي الله عنهم
وقالوا عرفونا على انفسكم فعرفوهم بأنهم من الانصار. قالوا لا نزيد من ابناء عمنا - 00:16:49

من قريش فخرج اليهم حمزة وعلي وعيادة ابن الحارث رضي الله عنهم اجمعين وقتل علي قرنة وقتل حمزة قرنة وضرب عبيدة
قرنة وقرنه ضربه وكل واحد منها اصاب صاحبه فكر علي وحمزة رضي الله عنهم - 00:17:15

الى الوليد ابن عتبة واجهز عليه واكمل قتله وحمل عبيدة ابن الحارث رضي الله عنه ثم توفي من جراء هذه الظربة وشهد له النبي
صلى الله عليه وسلم بالشهادة فانزل الله في هذا لا تجد قوماً يؤمّنون بالله واليوم الآخر - 00:17:51

يودون من حاد الله ورسوله ولو كانوا اباءهم او ابائهم او اخوانهم او عشيرتهم وورد ان عبد الله ابن عبد الله ابن ابي ابن سلول رضي
الله عنه كان جالس مع النبي صلى الله عليه وسلم فجيء للنبي صلى الله عليه وسلم بماء - 00:18:22

وشرب منه وطلب من النبي صلى الله عليه وسلم ان منه فضله ولو قليلة فابقى له النبي صلى الله عليه وسلم وقال له ماذا تريدين؟ بهذا
وقال اريد ان اسقيها ابى - 00:18:51

لعل الله ان يطهر قلبه لان ابوه هو رأس المنافقين وعبدالله بن عبد الله من خيار الصحابة رضي الله عنهم فذهب عبدالله بهذا الماء
القليل من ابيه من الرسول صلى الله عليه وسلم - 00:19:11

ليسقيه اباه فقال له خذ فقال ما هو قال فظله من ماء رسول الله صلى الله عليه وسلم لعل الله ان يطهر به قلبك وقال الشقي والعنيد
رأس المنافقين لو جئتني ببول امك - 00:19:32

لكان اطهر فرجع عبد الله الى النبي صلى الله عليه وسلم مغضباً وقال يا رسول الله مبني اقتله يسأل الرسول صلى الله عليه وسلم
ان يأذن له في قتل ابيه - 00:19:55

لما قال هذا الكلام الشنيع السيء غضب لله ولرسوله رضي الله عنه قال النبي صلى الله عليه وسلم بل نستأنى به لعل الله ان يهديه
ومات على نفاقه والله جل وعلا يقول لا تجدوا - 00:20:14

قوماً يؤمّنون بالله واليوم الآخر يؤدون من حاد الله ورسوله حتى وان كانوا اقرب قريب وهم لا يوادونهم للقرابة. وانما المودة
الحقيقية هي مودة الايمان. المحبة في الله اولئك اي هؤلاء الذين لا يوادون من حاد الله ورسوله - 00:20:41

اولئك كتب في قلوبهم الايمان جعل الله جل وعلا في قلوبهم الايمان بالله ورسوله فهم يعملون لهذا ولا قيمة للقرابة عندهم مع الله
ورسوله اولئك كتب في قلوبهم الايمان وايدهم بروح منه - 00:21:11

قيدهم بروح منه بقوة الايمان وايدهم بالقرآن او ايدهم بجرييل اقوال للعلماء رحمة الله ويدخلهم جنات تجري من تحتها الانهار
خالدين فيها يعني يؤيدهم الله جل وعلا في الدنيا ويثبتهم على الايمان - 00:21:41

بينما اعد لهم في الدار الآخرة ويدخلهم جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها رضي الله عنهم اثابهم الله جل وعلا لما غضبوه
بان رضي عنهم ولما غضبوا وابغضوا اقاربهم من اجل الله جل وعلا - 00:22:10

ارظاهم الله رضي الله عنهم وارضاهم يعني اعطاهم ما يتراءون وما يريدون وما يحبون ويدخلهم جنات تجري من تحتها الانهار
خالدين فيها رضي الله عنهم ورضوا عنه رضوا عن ربهم لما اثابهم الثواب الجليل - 00:22:42

اولئك حزب الله. هؤلاء هم اولياء الله وهم جند الله وهم حزبه وهم الموالون من اجله والمعادون من اجله اولئك حزب الله الا ان حزب الله هم المفلحون. الا ان حزب الله هم المفلحون - [00:23:10](#)

هنا الفائزون السعداء في الدنيا والآخرة وهذا بمقابل قوله جل وعلا في اولئك استحوذ عليهم الشيطان فانساهم ذكر الله. اولئك حزب الشيطان الا ان الشيطان هم الخاسرون. فاولئك لهم الخسارة العظمى في الدنيا والآخرة. وهؤلاء لهم الفلاح - [00:23:34](#)

السعادة في الدنيا والآخرة يقول تعالى مخبرا عن الكفار المعاندين للمحادين لله ورسوله يعني الذين هم في حد الشرع في حد مجنوبن للحق مشاقون له هم في ناحية والهدى في ناحية. يحدون يعني كأنهم كانوا في حد - [00:24:08](#)

والله ورسوله في حج يعني هؤلاء في جانب وهم في جانب يعني لا موافقة بينهم اولئك في الاذلين اي في الاشقياء المبعدين المطرودين عن الصواب الاذلين في الدنيا والآخرة كتب الله لاغلبنا انا ورسلي اي قد حكم وكتب في كتابه الاول - [00:24:36](#)

وقدره الذي لا يخالف ولا يماني ولا يبدل بان النسلة له ولكتابه ورسله وعباده المؤمنين في الدنيا والآخرة وان العاقبة للمتقين كما قال تعالى انا لننصر رسولنا والذين امنوا في الحياة الدنيا ويوم يقوم الشهاد - [00:25:05](#)

يوم لا ينفع الظالمين معذرتهم ولهم اللعنة ولهم سوء الدار وقال ها هنا كتب الله لاغلبنا انا ورسلي ان الله قوي عزيز كتب القوي العزيز انه الغالب لاعدائه وهذا قدر حكم وامر مضرم ان العاقبة والنصرة - [00:25:30](#)

المؤمنين في الدنيا والآخرة ثم قال تعالى لا تجدوا قوما يؤمنون بالله واليوم الاخر يوادون من حاد الله ورسوله ولو كانوا ولو كانوا اباائهم او ابناءهم او اخوانهم او عشيرتهم - [00:25:54](#)

شيء لا يوادون المحادين ولو كانوا من الاقربين كما قال تعالى لا يتخذ المؤمنون الكافرين او اولياء من دون المؤمنين. ومن يفعل ذلك فليس من الله في شيء الا ان تتقو منه تقى. ويحذر - [00:26:15](#)

الله نفسه وقال تعالى قل ان كان اباوكم وابناؤكم واخوانكم وازواجكم وعشيرتكم واموال اقترفتموها وتجارة تخشون كсадها ومساكن ترضونها احب اليكم من الله ورسوله وجihad في سبيله فتربيصوا حتى يأتي الله بامرها والله لا يهدي القوم الفاسقين - [00:26:35](#)

وقد قال سعيد بن عبد العزيز وغيره انزلت هذه الآية لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الاخر الى اخرها في ابي عبيدة عامر بن عبد الله بن حين قتل اباه يوم بدر - [00:27:04](#)

ولهذا قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه حين جعل الامر شورى بعده في اولئك الستة رضي الله عنهم ولو كان ابو عبيدة حيا لاستخلفته ان ابا عبيدة رضي الله عنه - [00:27:21](#)

توفي في الشام قبل وفاة عمر بن الخطاب رضي الله عنهم لو كان ابو عبيدة حيا لاستخلفته عليكم في هذه المنزلة لأن النبي صلى الله عليه وسلم وصفه بأنه امين هذه الامة رضي الله عنه - [00:27:37](#)

ونعرف ان المحادة الموالاة تختلف عن المعاملة فالنبي صلى الله عليه وسلم عامل اليهود والصحابة رضي الله عنهم كانوا يتعاملون معهم ولم يكونوا يؤدونهم ولا يعرفونهم وانما يبغضونهم ويتعاملون معهم المعاملة الحسنة - [00:28:00](#)

النبي صلى الله عليه وسلم كما هو معلوم مات عليه الصلاة والسلام ودرعه مرهونة عند يهودي في اضع من اخذها لاهلها عليه الصلاة والسلام وقيل في قوله تعالى ولو كانوا اباهم نزلت في ابي عبيدة قتل اباه يوم بدر او ابناءهم في - [00:28:26](#)

صديقهم يومئذ بقتل ابنه عبد الرحمن او اخوانهم ابن عمير يومئذ او عشيرتهم في عمر قتل قريبا له يومئذ ايضا وفي حمزة وعلي وعيادة ابن الحارت قتلوا عتبة وشيبة والوليد ابن عتبة يومئذ والله اعلم - [00:28:53](#)

قال قلت ومن هذا القبيل حين استشار رسول الله صلى الله عليه وسلم المسلمين في اسرى بدر وأشار الصديق رضي الله عنه بأن قوة المسلمين وهم بنو العم والعشيرة. ولعل الله تعالى ان يهديهم. وقال عمر رضي الله عنه لا ارى ما رأى - [00:29:20](#)

يا رسول الله هل تمكنني من فلان قريب لعمر فاقتله وتمكن عليا من عقيل وتمكن فلانا من فلان ليعلم الله انه ليست في قلوبنا مودة للمشركين. القصة بكمالها وقوله تعالى اولئك كتب في قلوبهم الایمان وايديهم بروح منه. اي من اتصف بأنه لا يواد من حاد الله -

رسوله ولو كانوا اباء اباه او اخاه فهذا من كتب الله في قلبه الايمان اي كتب له السعادة وقررها في قلبه وزين الايمان في بصيرته
 قال السدي كتب في قلوبهم الايمان اي جعل في قلوبهم الايمان. وقال ابن عباس وايدهم بروح منه اي - [00:30:12](#)
 قواهم وقوله تعالى ويدخلهم جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها. رضي الله عنهم ورضوا عنه كل هذا تقدم تفسيره غير مرة
 وفي قوله تعالى رضي الله عنهم ورضوا عنه - [00:30:36](#)

سر بديع وهو انه لما سخطوا على والعشائر في الله تعالى عوضهم الله بالرضا عنهم وارضاهم بما اعطاهم من النعيم المقيم. والفوز
 العظيم والفضل العميم وقوله تعالى اولئك حزب الله الا ان حزب الله هم المفلحون. اي هؤلاء حزب الله اي عباد الله - [00:30:53](#)
 كرامته وقوله تعالى الا ان حزب الله هم المفلحون تنويهم بفلاحهم وسعادتهم ونصرتهم في الدنيا والآخرة في مقابلة ما ذكر عن اولئك
 بانهم حزب الشيطان ثم قال الا ان حزب الشيطان هم الخاسرون - [00:31:20](#)
 الله اعلم وصلى الله وسلم وبارك على عبده رسوله نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين - [00:31:42](#)